يعود الى مثله فسلوك الطريق اولى به من الاشتغال
بذكر تخريب الجسر والبكا عليه فهذا لا يعرفه الا
من عرف الطريق والمقصد والعايق وسلوك
الطريق، وقد اشرنا الى تلويحات منه في كتاب
العلم وفي ربع المهلكات بل نقول شرط دوام التوبه
ان يكون كثير الفكر في النعيم في الاخره لتزيد رغبته ولكن
ان شابا فلا ينبغي ان يطيل فكره في كل ماله نظير في الدنيا
كالحور والقصور فان ذلك الفكر ربما يحرك رغبته
فيطلب العاجله ولا يرضى بالاجله بل ينبغي ان يتفكر
في لذة النظر الى وجه الله تعالى فقط فذلك لا نظير له
في الدنيا فكذلك تذكر الذنب قد يكون محركا للشهوه
فالمبتدي ايضا قد يستضر به فيكون النسيان افضل
له عند ذلك ولا يصدنك عن التصديق بهذا التحقيق
ما يحكى لك من بكا داود ونياحته عليه السلام فان
قياسك نفسك على الانبيا قياس في غاية الاعوجاج
لانهم قد ينزلون في اقوالهم وافعالهم الى الدرجات
اللايقه باممهم فانهم ما بعثوا الا لارشادهم فعليهم
التلبس بما تنتفع امتهم بمشاهدته وان كان ذلك
نازلا عن ذروه مقامهم فقد كان في الشيوخ من لا يشير

على مريد

على مريده بنوع رياضة الا ويخوض معه فيها وقد
كان مستغنيا عنها لفراغه عن المجاهده وتادب
النفس تسهيلا للامر على المريد ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم اما اني لا انسى ولكني انسى لاشرع ولا
تعجب من هذا فان الامم في كنف شفقة الانبيا
كالصبيان في كنف شفقة الابا وكالمواشي في كنف الرعا
اما ترى الاب اذا اراد ان يستنطق ولده الصبي كيف
ينزل الى درجته نطق الصبي كما قال صلى الله عليه وسلم
للحسن كخ كخ لما اخذ تمره من الصدقه ووضعها في فيه
وما كان فصاحته تقصر عن ان يقول ارم هذه التمره
فانها حرام ولكنه لما علم انه لا يفهم منطقه ترك الفصاحه
ونزل الى الكنته بل الذي يعلم شاه او طايرا يصوت
به رغا وصفيرا تشبها بالبهيمه والطاير تلطفا
تعليمه فاياك ان تغفل عن امثال هذه الدقايق فانه
مزلة اقدام العارفين فضلا عن الغافلين نسال الله
حسن التوفيق بلطفه وكرمه بيان اقسام العباد في
دوام التوبه اعلم ان طبقات التايبين اربع
طبقات الطبقه الاولى ان يتوب العاصي ويستقيم على
التوبه الى اخر عمره فيتدارك ما فرط من امره ولا يحدث

Copyright © King Saud University